بل جميع العقلا على ذلك وقد يستدل على كونه حيا بانه
عالم قادر وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصير
بان كل حي يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب
من الكمالات يجب ان يثبت له بالفعل لبراءته عن النقص
يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بانها صفات
كمال قطعا والخلو عن صفة الكمال في حق من يصح
اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال قال
السعد وهذا التقرير لا يحتاج الى بيان ان الممات
والصمم والعمى اضداد للحياة والسمع والبصر والاعدام
ملكات وان من يصح اتصافه بصفة لا يخلو عنها
وعن ضدها لا يقال لو كان السمع والبصر قديمين
لزم كون المسموع والمبصر كذلك لامتناع السمع
بدون المسموع والابصار بدون المبصر قلنا ممنوع
لجواز ان تكون كل منهما صفة قديمة لها تعلقات
حادثة كالعلم والقدرة وقد اتفق جمهور العقلا
على الله سبحانه عالم وقد مر من دليله عند صفة
العلم ما يغني عن الاعادة وقد تمسك بعض القوم
في اثبات كونه تعالى عالما بالادلة السمعية من
الكتاب والسنة والاجماع وهو مردود بان التصديق
بارسال الرسل وانزال الكتب موقوف على التصديق
بالعلم والقدرة فيدور فان اجيب بمنع التوقف
وسنده انه اذا ثبت صدق الرسل بالمعجزات
حصل العلم بكل ما اخبروا به وان لم يخطر بالبال

كون

كون المرسل بكسر السين عالما وبانه مكابرة وان اتجه
صحته في صفة الكلام على ما صرح به الامام واعلم ان
المشهور بين القوم ان القادر هو الذي ان شاء فعل
وان شاء ترك ومعناه ان يكون متمكنا من الفعل
والترك اي يصح ان يصدر كل منهما عنه بحسب
الدواعي المختلفة وهذا لا ينافي لزوم الفعل عنه
عند خلوص الداعي بحيث لا يصح عدم وقوعه ولا يستلزم
عدم الفرق بينه وبين الموجب لانه الذي يجب عنه
الفعل نظرا الى نفسه بحيث لا يتمكن من الترك اصلا
ولا يصدق انه ان شاء ترك كالشمس في الاشراق
والنار في الاحراق وقد اختلفوا في الداعي فمال
الفخر الرازي الى انه من جنس الادراكات وهو اما
العلم او الظن او الاعتقاد ان في الفعل مصلحة
ومنفعة مثلا وذهب غيره الى انه من جنس الارادة
وقيل انه نفس المصلحة والمنفعة ورد بانه لا يلزم
في الداعي ان تكون مصلحة ومنفعة في نفس الامر
اذ ربما تظن المفسدة مصلحة فيقدم على الفعل
وقد منا ما يعول عليه من دليل وجوب القدرة له
تعالى عند قوله وقدرة وتمسك بعض الاصحاب
في اثبات كون الباري قادرا عالما حيا بالاجماع وبالنصوص
القطعية من الكتاب والسنة وبان القدرة والعلم
والحياة ونحوها صفات كمال واضدادها من العجز
والجهل والممات سمات حدوث ونقص يجب

Copyright © King Saud University